
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

الجرائم الذكية



عميد/ مصطفى إبراهيم عيسى*

لاشك ان عالمنا المعاصر يعيش ازهى فتراته من خلال ما قدمته الثورة المعلوماتية من خدمات جليلة للانسانية انعكست على كافة وجوه النشاط الانسانى وعلى العلاقات الدولية فى جميع المجالات من خلال توحيد العالم اليكترونيا عبر شبكات معلومات عملاقة تتدفق خلالها المعلومات من بلد لاخر مهما بعدت المسافات، وكان طبيعيا ونحن الان فى مجتمع الانترنت ان تتعرض تلك الثورة المعلوماتية لبعض المخاطر والتهديدات ولاستغلال الايدى الآثمة من المجرمين والارهابيين لآليات الثورة من تقنيات تكنولوجية متطورة وذلك لارتكاب جرائمهم وتحقيق اهدافهم ، وعرف العلم الجنائى ما يعرف بأسم الجرائم الذكية واهمها نوعية الجرائم المعلوماتية والاحتيال المصرفى.

االجرائم المعلوماتية

هي جرائم التقنيات والعصر الحديث وهي جرائم تخص المعلومة والبيانات، والمعلوماتية هي ذلك العلم الذى يهتم بالموضوعات والمعارف المتصلة بأصل المعلومات وتجميعها وتنظيمها واختزانها واسترجاعها وتفسيرها وبثها واستخدامها حين الطلب.

اذن هي علم المعالجة العقلية للمعلومات



بأستخدام آلات تعمل ذاتيا لتحقيق هدف معين بأقل مجهود ونفقات ممكنه وفي اسرع وقت في ظل رقابة امنية وفنية محددة وحازمة.

والمعلومات مورد لا يقل ولا ينضب وتتزايد يوميا ولا تتناقص بالاستخدام أو تستهلك وهي حاليا مفتاح للموارد الاخرى وخدمة تباع وتشترى

ومصدر قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية واجتماعية لمن يحسن جمعها وتنسيقها واستخدامها لارتباطها بمختلف النشاط وتداخلها في كل جوانب الحياة المعاصرة فرجال الاعمال والاقتصاد والصناعه والبنوك والاطباء والمستشفيات وشركات الطيران وجميع المسئولين في الدوائر الحكومية والمؤسسات الخاصة يعتمدون اعتمادا كليا على التقنيات الحديثة في مجال نظم المعلومات.

واصبح العالم بمثابة قرية تكنولوجية واحدة تترابط فيها اجهزة الحاسبات الالية ومختلف شبكات الاتصال وتتدفق بين ارجائها المعلومات في مختلف صورها وتلاشت فيها الحواجز السياسية الجغرافية وظهر نوع من الاستعمار التكنولوجى تسيطر فيه الدول المتقدمة على اسرار التكنولوجية وحجبها على الدول النامية حتى تضمن انها تدور في فلكها وتتمكن تلك الدول المتقدمة من تحقيق اهدافها السياسية من خلال تحكمها في اسرار تكنولوجيا المعلومات واصبحت سرعة انتشار شبكات الكمبيوتر عبر الحدود وامكانية اختراقها والوصول الى الشفرة الخاصة بكل نظام وتخطى الحواجز الامنية لنظم المعلومات زاد من فرص اساءة استخدام الكمبيوتر كوسيلة في ارتكاب العديد من الجرائم في مجال نظم المعلومات.

خاصة بعد ان اختفي مفهوم التملك لشبكة الانترنت ليحل محلها ما أصبح يسميه بمجتمع الانترنت كما ان تمويل الشبكه تحول من القطاع الحكومى الى القطاع الخاص ومن هنا ولدت العديد من الشبكات الاقليمية ذات الصيغة التجارية .... وتعددت اساليب الاتصال بالانترنت نتيجة التقدم الهائل في الاتصالات والفرق يكون في السرعة في نقل البيانات ونوعية البيانات التى يتم التعامل معها من خلال بروتوكول عن طريق الاتصال الدائم المباشر أو الاتصال عند الطلب أو الاتصال التليفونى أو الاتصال البريدى واصبح هناك العديد من الاستخدامات لشبكة الانترنت يتنوع بتنوع مستخدميها والغرض من الاستخدام فهي تقدم التسليه لمن يريد والثقافه لمن يبحث عنها والعلم لطالبه وهي بمثابة صندوق البريد للشخص ومصدر هام للمعلومات واصبح من خصائص الانترنت اللامكانيه واللازمانيه والتفاعليه والمجانيه وسهولة الاستخدام.

انماط وانواع الجرائم المعلوماتيه

- جرائم التخريب المعلوماتى لمراكز ومكونات نظم المعلومات.
- جرائم التجسس والقرصنة الالكترونية .
- جرائم النصب والتلاعب الالكترونى .
- الجرائم المتعلقة بخصوصية وسلامة الافراد والمخلة بالاداب.
- الجرائم الألكترونية السياسية.

خصائص الجرائم المعلوماتيه

- صعوبة الكشف عن مرتكبيها وتطورها بصفه مستمرة مع التطور التقنى في مجال المعلومات والاتصالات.
- امكانية تعدد المجنى عليهم وكذا مسرح الجريمة من جراء الفعل الواحد.
- عدم التحكم في الاضرار الناجمة عنها وصعوبة توقعها حجما ومكانا
- عدم استخدام الاسلحة المسببة للعنف المادي.
- عدم حدوث مواجهة مباشرة بين الجانى والمجنى عليه.
- صعوبة رصد الادلة والقدره من الفاعلين عل محوها.
- تعتمد على المهارة والكفاءة الذهنية والعقلية.
- الدافع لارتكابها غالباً ما يكون رغبة في الانتقام أو قهر النظم الالكترونية لاثبات الذات وكذلك اعمال الاثارة والشغب والتهديد
- تميزها بأساليب تكنولوجيه يصعب من عملية التتبع الفنى لمرتكبيها احجام العديد من الضحايا عن الابلاغ أو التعاون مع الجهات الامنية لحماية سمعتهم.
- الزيادة المفرطة في اعداد القادرين على ممارسة الاساليب غير المشروعة عبر شبكة الانترنت نتيجة التطور والتوسع التكنولوجى في نظم المعلومات والاتصالات وما تحققه تلك الاساليب من حماية وتأمين مرتكبيها وسهولة اخفاء الادلة.
- هي جريمة ليست لها مكان محدد فترتكب من اى مكان وفي اى زمن فهي جريمة دوليه المكان.

مما سبق يتبين لنا ان المجرم المعلوماتى شخص ذو مهارات فنية عاليهة وقادر على استخدام خبراته وقادر على الاختراقات وتغيير المعلومات وقادر على تحويل اموال وهو محترف في التعامل مع شبكات المعلومات وشخص غير عنيف وذكى واجتماعى وله القدرة على التكيف مع الاخرين، الامر الذى أوجد صعوبة في ضبط الجريمة لانها جرائم عابرة للحدود لا تعترف بعناصر المكان والزمان فهي تتميز بالتباعد الجغرافي واختلاف التوقيتات بين الجانى والمجنى عليه كما انه يوجد مصدر تشريعى في تعريف مفهوم تلك الجرائم وتحديد اركانها المادية والمعنوية والقوانين الحاكمة لها واختلاف الثقافات والاعراف والقيم



مـن مجتمـع لأخـر كما انـه يصعـب التحكم في حجـم وكم القدر الناتج عنها قياسـا للجرائم التقليدية ..... كما تتميز جرائـم الانترنت بمخاطر عدة تنتج عنها مخاطر اجتماعية تتمثل في اضعاف المشاركة الاجتماعية والوجدانية وتفضيل العزلـة والتعامـل مع شبكات الانترنت وينتج عنهـا اصابته باضطرابـات نفسية وصراعـات ذهنية وضعـف البصر وعدم الاتـزان النفسـى بسـبب رفضـه لواقعـه بالمقارنـة مـع العالم الافتراضى والتخيلى على شبكة الانترنت.

جرائم الاحتيال المصرفي

هـذا النـوع من الجرائـم يدخل ضمن مـا يسـمى بالجرائم الذكيـة أو جرائـم عاليـة التقنيـة وهـي ترتكب بمعرفـة جماعة اجرامية منظمة ومحددة البنية ومؤلفة من ثلاثة اشـخاص أو أكثـر بهـدف الحصول علـى منفعة ماليـة أو منفعـة مادية اخـرى ويمكـن أن تأخـذ اشـكالا عديـدة مثـل انشـاء مواقع لشـركات وهميـة أو القيام بعمليات التلصص أو التجسـس التجـارى أو التهديـد والابتـزاز أو عمل جوائز يانصيب وهمية أو التلاعب في مكينة البيع الالكترونى ولاهمية وانتشار تلك الانمـاط السـابقة يمكـن ان نتحدث عن بعض منها على سبيل المثال نسـخ البيانات الملقنة للشريط الممغنط بطريقة المغافلة.

انتشرت في السنوات الاخيرة ظاهـرة تلقـى العديد من البنـوك المصريـه اعتراضات مـن بعض الاجانـب اصحاب بطاقـات الدفـع الالكترونيـة علـى بعـض العمليـات التى تضمنتهـا الكشـوف الشـهرية المرسـلة لهـؤلاء العمـلاء – حيث اقر اصحاب البطاقات بأنهم لم يسـبق لهم الزيارة الى مصر وبفحص تلك الاعتراضات ، أقر كل من اصحاب المتاجـر التى اسـتخدمت فيها تلك البطاقات على صحة وسـلامة تلـك العمليـات التـى تمت مـن خلال وحـدة pos الالكترونيـة اى أن البطاقة تم تقديمها للتاجر وتم تمرير العمليـة الكترونيـا من خـلال البيانـات الملقنة للشـريط الممغنط الا انه تبين ان العمليه قد تمت بأستخدام بطاقات ائتمانية مزورة اما كليا أو جزئيا وأن العديد من التجار في كافة انحاء العالم قد انخدعوا في تلك البطاقات.

وترجع بداية تلك الظاهرة في النصف الاخير من عقد التسعينيات عندما ابتكر افراد احدى الجماعات الاجرامية المنظمـة وحدة الكترونية لنسـخ وتخزيـن البيانات الملقنة للاشـرطة الممغنطـة صغيـرة الحجـم تعمل بالتيـار المزود ٥,١ فولـت ويمكـن اخفاءهـا في الجيـب بسـهوله ، حيث استخدمت تلك الوحده بمعرفة عاملين في بعض المطاعم والفنادق والمحال العامة في نسخ البيانات الملقنة للاشرطة الممغنطـة لبطاقات الائتمان بعد مغافلـة اصحابها وحال شروعهم في سداد قيمة مشترواتهم .

ويمكـن للوحـدة الواحـدة التقـاط وتخزيـن بيانـات لعشـرين بطاقـة دفـع الكترونـى وتأتـى بعد ذلـك المرحلة التاليـة ، حيث يتـم تفريغ محتوى هذه الوحدة الى احد الملفات على جهاز حاسب آلى ليتم اعادة تلقينها بعد ذلك من خلال الحاسـب الآلى على اشرطة ممغنطة لبطاقات بلاسـتيكية خـام أو مقلـدة أو منتهيـة الصلاحيـة ، بأستخدام وحدة تكوين الاشرطة الممغنطة.

السطو الالكترونى على ماكينات الصرف الألى

ابتكـرت بعـض العصابـات المنظمـة طرقـا جديـدة للسـطو الالكترونـى علـى آلات الصرف وتمكنوا من خلالها من نسـخ بيانات البطاقـات الممغنطة التى يتم ايلاجها داخل تلك الماكينات وكـذا التقـاط الرقم السـرى pin وذلـك باسـتخدام وحدة نسـخ skimmer يتم تثبيتها بدقة في مكان ايلاج البطاقة





داخل الماكينة ، وكذا كاميرا تصوير رقمية صغيرة يتم تثبيتها في موقع خفي داخل الصندوق ، ترتبط بجهاز ارسال يعمل بالبطارية ، الى شخص مستقل جالس داخل سيارة بالقرب من موضع ماكينة الصرف الالى atm يتولى استقبال تلك الصورة على حاسب آلى نقال لتحديد الارقام السرية pins الخاصة بكل من ترددوا على تلك الماكينة لسحب النقود ، ثم يتولى أفراد العصابة بعد ذلك الاستيلاء على تلك البيانات واعادة تلقينها مرة اخرى الى بطاقات مزورة واستعمالها في عمليات السحب النقدى مع توافر الارقام السريه pins الخاصه بهم

القرصنة المصرفية عبر شبكات الانترنت

رأينا فيما سبق كيف ترك التطور التكنولوجى أثره على كافة الانشطة المصرفية ، وكيف تعددت الجرائم المصاحبة لها ، وظهر ما يسمى بالجرائم الذكية أو الجرائم عالية التقنية hi technology على انتشارها لجوء محترفيها الى اتخاذ كافة وسائل المرأوغة والتخفي .

وكثيرا ما يلجأ محترفي هذا النوع من الجرائم الى الدخول الى شبكة الانترنت والتنقل بين العديد من المواقع التجارية بحثا عن المواقع التى لا يتوافر لديها اجراءات حماية وتأمين كافية .

ثم يقومون بالولوج اليها وسرقة بيانات مرتاديها، خاصة البيانات الشخصية والمصرفية، وهناك العديد ممن احترفوا اطلاق بعض برامج التلصص عبر الشبكة من خلال المساحات الاعلانية وبعض المواد الدعائية ورسائل البريد الالكترونى

وتعتبر عمليات القرصنه المصرفية أحد اهم عمليات الاحتيال عبر شبكات الانترنت وأشدها تعقيدا من الناحية الفنية ، حيث يستهدف المحتالون فيها الارصدة المصرفية الخاصة بعملاء البنوك الالكترونية أو ما يسمى ببنوك الانترنت on line banking وغالبا ما تتم بمعرفة اشخاص يتواجدون في دولة واحدة أو عدة دول ، بعضهم يتعاون مع المحتال بحثا عن المال ودون أن يدرى أنه يشارك في جريمة سرقة ، والبعض الاخر هو في الاصل ضحايا هذا النوع من الجرائم من عملاء بنوك الانترنت

وأخيرا كان لابد من وجود تحالف عالمى لمكافحة التصعيد الاحتيالى على شبكة الانترنت ... ولكن كيف ؟

في ضوء التزايد الكبير لعمليات التصعيد الاحتيالى عبر شبكة الانترنت وتعرض الآلاف من مستخدميها في مختلف دول العالم للخسائر المادية نتيجة سرقة بيانات بطاقاتهم بهذا الاسلوب، ما أثر سلبا على حركة التجارة عبر مئات المواقع التجارية الشهيرة على الشبكة الامر الذى دفع المسئولين عن تلك المواقع الى التكاتف لمواجهة هذه الظاهرة وانضم الى هذا التحالف ما يزيد عن ١٦٠٠ من الشركات التجارية والمؤسسات المالية بما فيها المنظمات المسئولة عن بطاقات الدفع الالكترونى مثل فيزا وماستركارد ومجموعه كبيرة من البنوك وشركات تكنولوجيا المعلومات وذلك بهدف استقطاب المعلومات الفنية حول الموقع والمصادر المتورطة في عمليات احتيال الى قاعدة بيانات تدعى (شبكة تقارير الاحتيال) ما يتيح لجميع الاطراف المعنية مثل مزودى خدمة الانترنت isps أو المختصين في مجالات حماية المستهلك أو الشركات المتخصصة في الامن المعلوماتى ، امكانية الاطلاع على اسماء تلك المواقع وادراجها في مختلف البرمجيات وخدمات التصفح والبريد الالكترونى بحيث يتم التعرف عليها تلقائيا وحماية المستخدمين من اية عملية احتيال عبر الانترنت.

* الدفاع المدني. جمهورية مصر العربية